نور على نور

١٣ مجلة موسمية / السنة ٣ ـ العدد ١٣ ربيع الأول / ١٤٤٤ هـ - Sep 2022.

الصلح بين الاعتراض وتبديل مجرى الخلافة

سيدة نساء عصرها السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليها السلام

تاريخ الكعبة المشرفة وهدمها قبل الإسلام وبعده

أُسس الشريعة الإسلامية بين الفكر والقانون

مباهاة الله ملائكته بمبيت الإمام علي عليه السلام

الهوية التعريفية لرسولنا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

الإمام العسكري عليه السلام والتفسير

زواج النبي من خديجة عليها السلام

من سيرة سعيد بن جبير رضي الله عنه

غزوة بني النضير

الصلح بين الاعتراض وتبديل مجرى الخلافة

ضمن كتاب (إنسان بعمر ٢٥٠ عام) / الإمام الخامنئي دام ظله

بعد أن صالح الإمام الحسن معاوية، بدأ الجاهلون عديمو الوعي يذمّونه بمختلف العبارات، حتّى كان بعضهم يُسلّم عليه بـ "مذلّ المؤمنين"، ويقولون له إنّك بصلحك هذا قد أذللت المؤمنين المتحمّسين لقتال معاوية واستسلمت لمعاوية، وفي بعض الأحيان كانوا يستخدمون عبارات أكثر احترامًا وأدبًا، إلا أنّ المضمون كان واحدًا. وقد قام الإمام الحسن في مقابل هذه الاعتراضات والملامات بمخاطبتهم بجملة لعلّها هي الأبلغ في كلّ خطبته: (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ). وهي آيةٌ قرآنية، وكأنّه يريد أن يقول: قد يكون ما جرى فتنة لكم وامتحانًا أو إنّه متاعٌ محدود لمعاوية. وهذا يدلّ دلالة واضحة على أنّ الإمام كان ينتظر المستقبل، وهذا المستقبل لا يمكن أن يكون سوى أنّ الحكومة الّتي لا يُمكن أن تكون مقبولة بنظر الإمام الحسن والّتي هي على غير الحقّ يجب أن تتنحّى جانبًا وتأتي حكومة وفق رأيه؛ لهذا، كان يقول لهم إنّكم لستم مطّلعين على فلسفة هذا الأمر. فماذا تعلمون؟ لعلّ هناك مصلحة في هذا الأمر. جاء اثنان في بداية الصّلح من وجهاء الشّيعة - مُسيّب بن نَجَبة وسليمان بن صُرَد - ومجموعة من المسلمين إلى الإمام المجتبى، وقالوا لدينا قوى كثيرة من خراسان ومن العراق وغيرهما، ونحن نضعهم تحت تصرّفك، كما إنّنا مستعدّون لملاحقة معاوية حتّى الشام. فطلبهم إلى خلوةٍ وتحدّث معهم لهنيئة، وبعد أن خرجوا من عنده كانوا هادئين وتركوا قوّاتهم ولم يعطوا لمن كان معهم أيّ جوابٍ واضح. ويدّعي طه حسين بأنّ هذا اللقاء في الواقع قد وضع حجر الأساس لجهاد الشّيعة، أي إنّه يريد القول :بأنّ الإمام الحسن قد جلس معهم وشاورهم وأوجد في هذا الاجتماع التّشكيلات الشّيعيّة العظيمة. بناءً عليه، فإنّ هذا المعنى واضحٌ في حياة الإمام الحسن وفي كلماته، وإن لم تكن أرضيّة مثل هذا القيام مهيّأة في ذلك العصر؛ لأنّ وعي النّاس كان قليلاً والإمكانات المالية للعدوّ وإعلامه كانت كثيرة جدًّا، لقد استعمل العدوّ أساليب ما كان الإمام الحسن ليستعملها، كدفع الأموال دون طائل، وجمع الفاسدين والأشرار وأمثالهم. فلذلك كانت يد معاوية مبسوطة بخلاف الإمام الحسن. توجد رواية عن الإمام الباقر يقول فيها: "وُقّت هذا الأمر في السبعين" فبالتقديرات الإلهية إنّ أمر الحكومة يعود إلى أهل البيت حتّى ولو بعد مرور ٣٠ سنة على شهادة أمير المؤمنين و ١٠ سنوات على شهادة الإمام الحسين، إلّا أنّ منتهى الأمر هو كيف يمكن أن تحصل هذه النتيجة بمثل هذه العظمة؟ ذلك عندما يُهيّئ النّاس مقدّماتها بالإرادة والعزم. فالله تعالى لا يُحابي أحدًا، وليس له من أقارب! فالأمر الّذي كان على عاتق النّاس لم يُنجزوه، أمّا العمل الّذي كان على عاتق الإمام الحسن والإمام

الحسين فقد أدّياه، ولكن العمل الّذي كان على عاتق الخواص ـ عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عبّاس وغيرهما ـ فلم يتمّ. حتّى أولئك الّذين جاؤوا فيما بعد إلى كربلاء وحاربوا مع الإمام الحسين فلم يقوموا بما كان ينبغي عليهم القيام به في زمان مسلم، لقد قصّروا، وإلّا لما حدث لمسلم ما حدث. كان عليهم أن ينهوا المسألة ولم يفعلوا. وهذا التقصير أدّى إلى أن تحدث واقعة كربلاء. ثمّ يقول: "فلمّا أن قُتل الحسين صلوات الله عليه اشتدّ غضب الله تعالى على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة"، أي: أنّه في الظاهر قد تأخّر، وبرأيي قد وصل

إلى سنة ١٤٠، أي: أنّه تأخّر سبعين سنة، وهي السّنوات الّتي وصل فيها العبّاسيّون إلى السّلطة... أي: من المعلوم أنّ صلح الإمام الحسن، قد هيّأ الأرضيّة لهذا العمل الكبير وإلا فإنّ الأئمّة لم يكونوا ليتركوا القضيّة، فهل قضية الولاية والحكومة هي قضيّة بسيطة؟! لقد كان هذا أساس الدّين ومحوره، ولكن هذا ما حدث في النّهاية.

الصّلح وتبديل مجرى الخلافة

لقد قيل الكثير بشأن هذا الصّلح، وأمّا ما أُريد أن أقوله؛ فهو التّعامل مع قضيّة صلح الإمام الحسن من وجهة نظر جديدة؛ لأنّ هذه الحادثة تُمثّل مقطعًا تاريخيًّا شديد الحساسية يجعل أهميّة هذه الحادثة أكبر من أيّ حادثة سياسيّة طيلة تاريخ الإسلام. إنّ تاريخ الإسلام مليءٌ بالأحداث المختلفة - أحداث عصر النبيّ وما بعده وعصر أمير المؤمنين والحوادث في عهد الأئمّة والأمويّين والعبّاسيّين - فالإسلام تاريخٌ مليءٌ بالحوادث المهمّة؛ لكن قليلةٌ هي الأحداث الّتي لدينا والتي تُشبه هذه الحادثة، حادثة الإمام الحسن، من حيث البُعد المصيريّ للتّاريخ الإسلاميّ كلّه، فأنا العبد قد نقّبت وبحثت في تاريخ الإسلام، ولعلّه يوجد ما يشبه هذه الحادثة واحدة او اثنتين، كان لهما هذا التّأثير على كل تيّار حركة الإسلام وتاريخ الإسلام كلّه وعلى مرّ القرون المتمادية، فمن هذه النّاحية، فإنّ حادثة (الإمام الحسن) حادثة مهمّة جداً.

خلاصة الأمر: إنّ هذه الحادثة عبارة عن تبديل تيّار الخلافة الإسلاميّة إلى المَلَكية، هذه جملة مليئة بالمعنى والمضمون لو تأمّلنا فيها، فالخلافة هي نوع من الحكومة، والملكية هي نوعٌ آخر، ولا ينحصر التمايز بين هاتين بخصوصيّة واحدة أو خمس خصوصيّات، فمسار الملكيّة ومسار الخلافة، هما مسارَان منفصلان ويتمايزان بالكامل على مستوى إدارة المسلمين وحكمهم، وإدارة البلاد والمجتمع الإسلاميّ، ففي هذه الحادثة تبدّل مسار القطار العظيم للتاريخ الإسلاميّ والحياة الإسلاميّة، مثلما يحدث عندما تنظرون إلى القطارات عند تغيّر مساراتها، ففي محلٍّ ما يتمّ تبديل هذه السكّة ويؤدّي ذلك إلى أن يتغيّر مسار القطار ١٨٠ درجة، وقد يكون القطار متّجهًا شمالًا فيُصبح بعد ذلك متّجهًا جنوبًا، وبالطبع، إنّ هذا التغيير إلى ١٨٠ درجة لا يحصل في لحظةٍ واحدةٍ ملموسة، لكن مآل ذلك أنّ الإنسان يُشاهد شيئًا يُشبه هذا الأمر؛ أنا أنظر إلى هذه الحادثة من زاوية النّظر هذه.

مباهاة الله ملائكته بمبيت عليّ

شبكة المعارف الإسلامية

كان مبيت عليّ على فراش رسول الله ؛ خذلاناً سافراً لقريش المعتدية، فقد خابت آمالهم وفشلت خططهم في قتل الرسول، وكان فيها إرغام الشيطان وعلو شأن الإيمان، ولم يكن أيّ عمل نظيرا للمبيت في الثواب والقيمة، كيف وقد باهى الله بهذه التضحية ملائكته.

من معاني مبيت الإمام في فراش النبيّ

١- إنّ مبيت الإمام ليلة الهجرة في فراش النبيّ ؛ بمثابة إعلان عن نضج شخصية الإمام علي الرسالية، وأهليّته في أن يمثّل شخصيّة الرسول الّذي يعهد إليه في كلّ أمر مستصعب وخطب جليل ودعوة مهمّة.

٢- كانت عملية التمويه على قريش بارتداء الإمام رداء رسول الله ومبيته في فراشه ربطاً لصلة القرابة بالعلاقة المبدئية، وتأكيداً لمبدأ أنّ نفس علي هي نفس الرسول، وخصوصاً حين أتمّ مهامّه الأُخرى التي تصرّف فيها الإمام بالأمور المالية والاجتماعية الخاصة بالرسول.

٣- إنّ ثبات الإمام ثلاثة أيام في مكّة كان تأكيداً لشجاعته حين أعلن الإمام بكلّ جرأة وثقة موقفه المبدئي بأنّه ثابت على خطى الرسول، وقد نفّذ أوامره وأنجز مهامه بهدوء ودقة تامّة، ثمّ هجرته العلنية أمام أنظار قريش.

٤- تجلّت في عملية المبيت بعض الجوانب العظيمة من شخصيّة الإمام ، والتي أوجزت حقيقة شجاعة الإمام وقوّته النفسية والبدنية ونضوجه الذهني ووعيه الرسالي واستيعابه للأوامر الإلهية.

مهامّ ما بعد ليلة المبيت:

مع إطلالة فجر اليوم الأوّل للهجرة المباركة ، وظِلال السلام والأمان الإلهي تحوط رسول الله في كلّ خطوة يخطوها نحو يثرب مقرّ الرسالة الإسلامية الجديد؛ انفرجت أسارير قلب عليّ ، فقد انصرم الليل الرهيب باحتمالاته العديدة ومكارهه الكثيرة دون أن يقع شيء يمس حياته بخطر أو مكروه، واستطاع أن يؤدّي المهمّة على أكمل وجه، فقد كان على قدر عال من الانضباط والدقّة والوعي في التنفيذ.

وبقيت أمام عليّ مهمات أُخرى لم يكن بمقدور أحد أن يقوم بها، منها: أداء الأمانات التي كانت مودعة عند النبيّ إلى أصحابها- وهم من المشركين الذين وثقوا بالنبيّ لأمانته وإخلاصه، فقد اشتهر بين قريش بالصادق الأمين، وكذلك من يقدم من العرب في الموسم فأودعوا عنده الحلي والأموال، ولم يكن الرسول ممّن يخل بتعهداته أو يخون أماناته حتى ولو كانت الظروف المحيطة صعبة والخطورة تهدّد حياته الشريفة في تلك اللحظات المتسارعة التي يطير لبّ العاقل فيها، لم ينس النبيّ أن يوكل هذه المهمّة إلى رجل يقوم بها خير قيام، ولم يكن إلاّ عليّ لأنّه الأعرف بشؤون رسول الله وبالمودعين وأموالهم وهو القويّ الأمين.

فأوصل الأمانات إلى أصحابها، ثم قام على الكعبة منادياً بصوت رفيع: يا أيّها الناس هل من صاحب أمانة؟ هل من صاحب وصيّة؟ هل من صاحب عدة له قبل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فلمّا لم يأت أحد لحق بالنبيّ، وكان مقام عليّ بن أبي طالب بعد النبي بمكّة ثلاثة أيام.

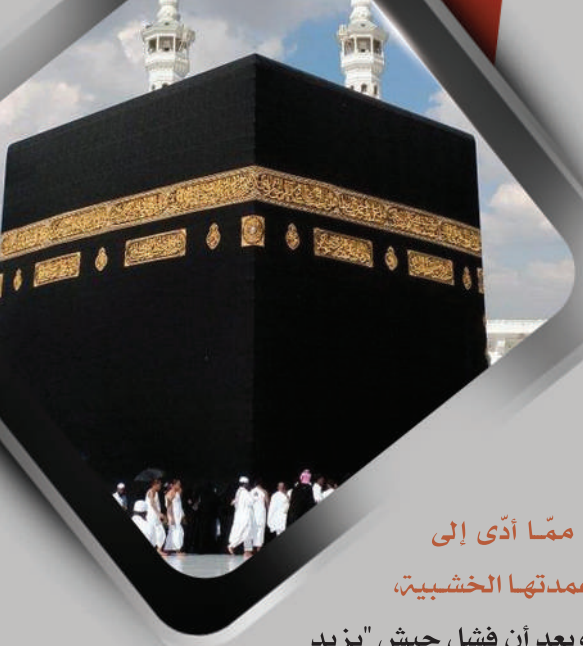

تاريخ الكَعبة المشرفة وهَدْمها قَبل الإسلام وبَعدَهُ

السيد حبيب مقدم

عبر التاريخ تعرّضت "الكعبة المشرّفة" للهدم عدّة مرّات، من أهمّها ما حدث قبل الإسلام عندما احترقت الكعبة ثمّ جاءت السيول وهدّمتها، ممّا دفع قريش لإعادة بنائها، وعندما بلغوا إلى مرحلة وضع الحجر الأسود، اختلفت بطون قريش في من يضعه، وكاد أن يقع بينهم اقتتال، إلاّ أنّهم تصالحوا على أنّ أول رجل يخرج عليهم من الناحية التي اتفقوا عليها هو من سيحكم بينهم في رفع الحجر الأسود، وكان النبي محمد هو الرجل الذي خرج عليهم من الجهة التي حدّدوها، فحكم الرسول الأكرم بينهم، بأن يوضع الحجر الأسود في قطعة قماش، ويتعاون وجهاء بطون قريش على حملها معًا.

وكذلك هُدّمت " الكعبة الشريفة " بعد الإسلام عدّة مرّات، من أهمها ما وقع زمن حكم "يزيد بن معاوية بن أبي سفيان"، وأخرى في زمن الخليفة الأموي "عبد الملك بن مروان"، حينما جهّز الجيوش لمحاربة "عبد الله بن الزبير" الذي كان خليفةً حينها على مكّة والمدينة.

فبعد أن تمكّن "عبد الله بن الزبير بن العوام" من السيطرة على بلاد الحجاز، ورفض بيعة "يزيد بن معاوية" جهّز الأخير جيشًا من أهل الشام بقيادة "مسلم بن عقبة" وقصد بلاد الحجاز لمحاربة "عبد الله بن الزبير"، فدخل جيش الشّام سنة ٥٦٣، إلى المدينة المنوّرة، فاستباح المدينة لجيشه ثلاثة أيام، فقتلوا وذبحوا ونكّلوا بكثير من الأصحاب وأبناء الأصحاب والتابعين، واغتصبوا النساء وهتكوا الأعراض، وسرقوا الأموال والأرزاق، وسمّيت هذه الحادثة " بوقعة الحرّة ".

ثمّ بعد ذلك وفي سنة ٦٤ للهجرة، توجّه جيش الشام إلى مكّة المكرمة التي كانت مقرّ الخلافة لـ "عبد الله بن الزبير"، قبل أن يصلوا إليها مات قائد الجيش، فخلفه "الحصين بن النمير"، فحاصر مكّة المكرمة بأهلها لمدّة طويلة، حتى تمكن من السيطرة على بعض الجبال حول مكّة، ثمّ ضرب المسجد الحرام (الكعبة) الذي كان يتحصن فيه "عبد الله بن الزبير" وأهل مكّة، بالمِنْجَنيق ورماها بالنّيران، ممّا أدّى إلى احتراقها وزوال أعمدتها الخشبية، وميلان جدرانها، وبعد أن فشل جيش "يزيد بن معاوية" في السيطرة على مكّة المكرمة، عاد هذا الجيش للشام عندما علم بموت "يزيد بن معاوية".

فعمد "عبد الله بن الزبير" سنة ٦٥ هجري، إلى هدم ما تبقى من الكعبة حتى سوّاها بالأرض، لإعادة بنائها من جديد، وهنا يُروى أنّه بناها بمساحة أكبر ممّا كانت عليه زمن الرسول محمد.

والمرّة الثانية التي هدّمت فيها "الكعبة المشرفة" حصل سنة ٧٤ للهجرة، على يد "الحجاج بن يوسف الثقفي" بأمر من الخلفية الأموي" عبد الملك بن مروان". فاتّجه جيشه إلى مكّة المكرمة في فترة الحج، وحاصر أهلها أشدّ الحصار دام لأكثر من ستّة أشهر، ثمّ نصب المنجنيق على الجبال المحيطة بمكّة المكرمة، ورمى الكعبة وما حولها بالصخور الضخمة، حتى احترقت الكعبة وهُدِّم جزء منها جرّاء قصفها بالمنجنيق. وبعد أن تمكّن جيش " الحجّاج بن يوسف " من خصمه، قَتل "عبد الله بن الزبير" وكل من بقي معه، وارتكب أشنع المجازر والجرائم في أهل مكّة.

ثمّ كتب لخليفته "عبد الملك بن مروان" أنّ "ابن الزبير" قد زاد في مساحة الكعبة وأضاف بابًا ثانيا في الكعبة، فأَمَر "عبد الملك بن مروان" قائد جيشه "الحجّاج بن يوسف": أن اهدم ما زاده ابن الزبير وأغلق الباب الذي أضافه، واجعلها كما كانت عليها حين بنتها قريش. وكذلك هُدّمت الكعبة للمرّة الثالثة، بسبب السيول والأمطار، في زمن حكم العثمانيين، وبالتحديد زمن الحاكم العثماني "مراد الرابع" سنة ١٠٤٠ للهجرة، فأمر السلطان العثماني بعض المهندسين المصريين ببنائها من جديد، وبقيت على تلك الحال إلى يومنا هذا، وكل ما كان يحدث بعد ذلك، هو فقط أعمال ترميم وتحسين للكعبة المشرفة.

سيدة نساء عصرها السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليها السلام

نتائج البحث / رنا الخويلدي

- إن الاختلاف في اسم السيدة سكينة وسنة ولادتها ومكان مدفنها ؛راجع للتعتيم الإعلامي من قبل الأمويين و من بعدهم , لاسيما وإن الاختلاف نجده في ولادات الأئمة وولادات أولادهم وكذلك وفياتهم بدأ بعد تسلم معاوية منصة الخلافة في الصلح.
- إنَّ ما يعتقده الناس العوام من زواج السيدة سكينة من القاسم ؛ فهذا – أيضاً – من الاشتباه ؛ لأن عبد الله زوج سكينة هو أخو القاسم من أبيه وأمه , فكلاهما ولدا الحسن السبط وأمهما رملة، كما إن من المؤرخين من أشار إلى مشروع زواج أو زواج حديث بين عبد الله بن الحسن وسكينة , وهذا يشبه ما يردده العوام بين سكينة والقاسم، فصرفوا هذا الزواج إلى القاسم دون عبد الله، لشهرة القاسم في بعض المواقف في كربلاء.
- إنها بعد رسول الله عاشت انتكاسة من خلال تهميشها وتعنيفها قياساً بما فعلوه في البارزات دينياً واجتماعياً من تعنيف، وعلي بن أبي طالب هو صاحب المنعطف التصحيحي لمسار المرأة ووضعها في المكان الصحيح وإرجاع الحقوق المشروعة لها.
- إن الأبيات التي قالها الإمام الحسين (ع) لابنته في عاشوراء، طالما اقتصر الناس على أخذ العَبرة منها فقط , من غير تدقيق في معناها , فحين التدقيق نجد فيها أسرارا: السر الأول: علمٌ غيبي ؛ إذ أنبأها بأن عمرها سيطول , ويكون عمرها عبارة عن حزن وبكاء من خلال هذا البيت: سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي... منك البكاء إذا الحمام دهاني.

السر الثاني: إجازة لها بحرية إقامة العزاء , والمآتم على ما جرى في عاشوراء فهي أحق بذلك من خلال قوله:

فإذا قُتِلت فأنت أولى بالذي ...تأتينهُ يا خيرة النسوان.

السر الثالث: إن الإمام خاطبها بلقب: "يا خيرة النسوان" مع صغر سنها ؛ وذلك لاعتبارين ؛ هما , أولاً: لأنها بالغة مبلغ النساء. ثانياً: تمتلك رجاحة تقارن بها النساء ؛ بل وتفوق النساء العاديات، كمثل بعض الأنبياء أعطاهم الله النبوة وهم صبيان , ثم قال: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ) ؛ لبيان جنسهم ولتعريف قدراتهم الذهنية التي قارنوا بها الرجال , بل تعلو على الرجال العاديين ، ونعتقد أن بعض المؤرخين من أبناء العامة استلهموا من هذه الأبيات للإمام الحسين ووصفه لابنته بخيرة النسوان , فوصفوها بسيدة نساء عصرها، وإن لم يروها، بالإضافة إلى الشواهد التي دلتهم على سيادتها.

- إن السيد عبد الرزاق المقرّم في كتابه (سكينة بنت الحسين) , والسيد محمد علي الحلو ؛ ذَكرا : أن السيدة سكينة لم يتح لها أن تشعل الساحة بالخطب ؛ لأن هذا الدور كان موكولاً لمن هو أكبر منها، ثم إنهما لم يذكرا أي دور لها بعد ذلك لانشغالهما بردّ الافتراءات عنها، إلا إننا عند البحث ؛ وجدنا أن لها دوراً كبيراً مسانداً لدور الإمام السجاد في تخليد كربلاء – وقد شرحناه – وكان ذلك من الأسباب التي جعلت الأمويين والزبيريين يتحاملون عليها ، ويلفقون لها الافتراءات، وليس كما قيل: إنها لعدم ظهورها في الساحة لم يتعاطف معها ضمير الأمة! ، فكان ذلك مدخلاً للافتراءات ؛ بل الواضح إن السيدة سكينة بنت الإمام الحسين كانت ذات موقف ؛ فتحاملوا عليها.
- هنالك مثل يقول عن الكلام في السمعة: "لا دخان من دون نار" , وهذا ليس صحيحاً ؛ إذ وجدنا قمم الطهر والعفة يطعن فيها، وليست السيدة سكينة وحدها من افتري عليها ؛ بل افتروا على من هو أعظم وأعظم منها ألا وهو رسول الله لما رووا إجازته للمغنيتين أن تغنيا في بيته , وبما معناه عدم الغيرة وغير ذلك.

الإمام العسكري عليه السلام والتفسير

مفاهيم القرآن / الشيخ جعفر السبحاني

قال الخطيب في تاريخه وابن الجوزي في كتابه: ولد أبو محمد في المدينة سنة (٢٣١ هـ)، وأشخص بشخوص والده إلى العراق سنة (٢٣٦) وله من العمر أربع سنين وعدّة شهور، وقام بأمر الإمامة والقيادة الروحية بعد شهادة والده، وقد اجتمعت فيه خصال الفضل، وبرز تقدّمه على كافة أهل العصر، واشتهر بكمال العقل والعلم والزهد والشجاعة. روى عنه لفيف من الفقهاء والمحدثين ما يربو على (١٥٠) شخصاً، وقد أدرج «العطاردي» أسماءهم في مسند الإمام العسكري. وتوفّي عام (٢٦٠ هـ)، ودفن في داره التي دفن فيها أبوه بسامراء، وللإمام روايات تلقّاها الرواة في مجال العقائد والفقه والتفسير، نذكر نزراً يسيراً لتعلم مكانته في التفسير:

١. لقد شغلت الحروف المقطّعة بال المفسرين، فضربوا يميناً ويساراً، وقد أنهى الرازي أقوالهم فيها في أوائل تفسيره الكبير إلى قرابة عشرين قولاً، ولكن الإمام يعالج تلك المعضلة بأحسن الوجوه وأقربها للطبع، فقال: كذبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا سحر مبين تقوّله؛ فقال الله: «الم ❖ ذٰلِكَ الكِتاب». [فقل:] يا محمّد، هذا الكتاب الذي نزّلناه عليك هو الحروف المقطّعة التي منها «الف»، «لام»، «ميم»، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثمّ بيّن انّهم لا يقدرون عليه بقوله: «قُل لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثلِ هذا القُرآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَو كانَ بَعضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً». وقد روي هذا المعنى عن أبيه الإمام الهادي.

٢. كان أهل الشغب والجدل يلقون حبال الشكّ في طريق المسلمين فيقولون: إنّكم تقولون في صلواتكم: «إهْدِنا الصِّراط المُستَقيم»، أو لستم فيه؟ فما معنى هذه الدعوة؟ أو أنّكم متنكّبون عنه فتدعون ليهديكم إليه؟ ففسّر الإمام الآية قاطعاً لشغبهم، فقال: «أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيّامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمالنا». ثمّ فسّر الصراط بقوله: «الصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. أمّا الأوّل: فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل. وأمّا الطريق الآخر: فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الذي هو مستقيم، لايعدلون عن الجنّة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة». وقد استفحل أمر الغلاة في عصر الإمام العسكري، ونسبوا إلى الأئمّة الهداة أُموراً هم عنها براء، ولأجل ذلك يركز الإمام على أنّ الصراط المستقيم لكلّ مسلم هو التجنّب عن الغلوّ والتقصير.

٣. ربّما يغترّ الغافل بظاهر قوله سبحانه: «صِراطَ الّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ...» ويتصوّر أنّ المراد من النعمة هو المال والأولاد وصحّة البدن، وإن كان كلّ هذا نعمة من الله، ولكنّ المراد من الآية بقرينة قوله: «غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضّالّينَ» هو نعمة التوفيق والهداية. ولأجل ذلك نرى أنّ الإمام يفسّر الأنعام بقوله: «قولوا: إهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عزّوجلّ: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ والصِّدِيقينَ وَالشُّهداء وَالصّالِحين وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً»، ثمّ قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحّة البدن، وإن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة».

الإخطار المحتملة في الفضاء الإلكتروني

التعرض لمعلومات غير مناسبة وغير لائقة

من قبيل: قضايا جنسية وعنيفة وشبهات في الدين والعقيدة والسياسة.

التعرض للعب القمار والمراهنة

من طريق مواقع القمار واللعب الإلكتروني بآلاته.

الترغيب في استعمال المخدرات والإدمان فيها

بحجة النشاط الكاذب والاستعداد للرياضة وحجج اجتماعية باطلة

التعرض للاستغلال الجنسي

بوساطة الارتباط في المجموعات وجلب الثقة ثم تحديد موعد اللقاء.

الـتـحـ

لا تعلن معلوماتك الشخصية

عدم نشر أسماء العائلة أو الأصدقاء أو العنوانات أو أرقام الهواتف الخاصة وغير ذلك.

عليك باخفاء كلمات السر

عدم درج كلمات السر للبريد وسائر مواقع التواصل الاجتماعي وبرامج الكمبيوتر وغير ذلك.

اسأل عن غير المألوف

اسأل من أهل العلم والفن والوعي عند تواجدك لمطالب وصور واخبار غير مألوفة.

لا تفتح البريد غير المتعارف

لاحتمال أن تكون رسائله وروابطه فايروسات.

يجب على الأ

الاستخدام الواعي

١ عند نشرك للإشاعات والقضايا التي تستتبع جوانب قانونية وجنائية.

٢ طلب اللقاء الحضوري من قبل أحد في الفضاء الإلكتروني.

٣ عند استلام رسائل مهددة ومشكوكة.

٤ أوقات استخدام الإنترنت والمواقع المنتخبة عندك.

الاستفادة
الأسرة والح
ال

موارد يجب إخ

الاخطار المحتملة للشبكات الإلكترونية

التعرض لرسائل مؤذية
رسائل تحتقر الوضع الظاهري والمادي والاعتقادي.

التعرض لأزمات اقتصادية وقانونية
بوساطة اختراق الحسابات المصرفية ونشرك لمعلومات سرية أو خاطئة.

انتهاك الخصوصية
بوساطة استغلال المعلومات الشخصية وتفاصيل الأسرة والأصدقاء.

اعدام المواهب الإلهية
بوساطة تضييع الوقت باستخدام مفرط ومتجاوز للحد المعقول للإنترنت.

ـذيـــرات

لا تثق بكل ما تقرأ
لا تعتمد على أخبار غير دقيقة ولا تثق بما يقول الأشخاص عن أنفسهم.

حافظ على نفسك
لا تبدل العلاقة في الفضاء الإلكتروني إلى الفضاء الواقعي.

اخبر والديك
اخبر والديك حول نشاطك وكيفية استخدامك للأنترنت.

عليك برعاية الأدب في الفضاء الإلكتروني
عليك برعاية الأدب وعدم التعامل مع غير المهذبين ولا ترد على رسائلهم اللامؤدبة أبدا.

ـطفال قراءة

ـ للفضاء الإلكتروني

٥ ـن معلومـات حسـابات المصرفيـة شخصية.

٦ إخبـارك لهـم بالمجموعـات المشارك فيها

٧ افشـاء المعلومـات السـرية مثـل العنـوان ورقـم الهاتـف والمعلومات الأخرى.

٨ عليـك بالمعرفـة والعلم بالوسـائل الإعلاميـة لاسـتخدام الإنترنت والفضاءالإلكتروني

ـار الوالدين بها

زواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خديجة عليها السلام

تلخيص من كتاب (أزواج النبي وبناته)

الشيخ نجاح الطائي

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ؛ معروفة في مكة بالعفة والجمال والغنى والعقل والحكمة، فسميت بسيدة قريش والطاهرة. والمرأة التي تمتلك هذه الصفات يسعى الرجال للزواج منها، لكنها رفضت كل الخاطبين لها، ثم تقدمت إلى النبي محمد ليخطبها. فكلمات هالة أخت خديجة وعمار بن ياسر، الذي أخبر بدوره رسول الله بخطبة خديجة له. فذهب أبو طالب خاطبا لرسول الله إلى عمها عمرو بن أسد إثر مقتل أبيها في حرب الفجار. و كانت خديجة قد ردّت الخاطبين القرشيين وغيرهم لها، وعلى رأسهم أبو سفيان، وأبو جهل، وعقبة بن أبي معيط. فتمّت الموافقة، وحصل الزواج بينهما . فحسدت نساء قريش خديجة لزواجها بأفضل وأكمل وأشرف الناس محمد بن عبد الله . وحسد الطغاة رسول الله لزواجه بسيدة نساء قريش المسماة بالطاهرة المرأة الشريفة الغنية العفيفة.

ومن صور حسد طغاة قريش لرسول الله، تصويرهم مبعثه ببطولة ورقة بن نوفل، ومجيئ خديجة بزوجها إلى ورقة بن نوفل خائفا مترددا حائرا! فأخبره ورقة بن نوفل بأن ذلك الناموس الأكبر الذي نزل على عيسى!.

ومن المفيد جدا ذكر خطبة الزواج التي قالها أبو طالب لمعرفة إيمان بني هاشم بالتوحيد والنبوة قبل البعثة وجاء فيها: (الحمد لرب هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل وأنزلنا حرما امنا، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه. ثم إن ابن أخي هذا يعني رسول الله - ممن لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح به، ولا يقاس به رجل إلّا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلا في المال، فإن المال رفد جار، وظل زائل، وله في خديجة رغبة. وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر عليّ في مالي الذي سألتموه عاجله واجله. وله- وربّ هذا البيت- حظ عظيم ودين شائع ورأي كامل). وهي تدل على سمو مرتبة الرسول على خديجة من الناحية الشخصية، والقبلية، والنسبية، والدينية.

ولم يكن النبي فقيرا في وقتها ؛ لأنّه عاد من سفرته التجارية من الشام رابحا، ومما يؤكد ذلك ما جاء في رواية أنه أمهرها عشرين بكرة.

وأنا أميل إلى هذه الرواية الموافقة لما جاء في القران الكريم من كون المهر على الرجال دون النساء في قوله تعالى:(وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً)، و قال شعيب في قضية مهر ابنته التي تزوجها موسى: (قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ، وما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ).

وبالرغم من كون الفقر لا عيب فيه، وإنّ النبي قد امتلأت يديه إثر عودته من تجارة الشام، وأصبح عمره خمسا وعشرين سنة، إلّا أن دولة الأمويين افترت في وصف ذلك الزواج (حسدا منها) بزواج أيّم قريش من يتيم قريش! بينما لفظ اليتيم لا يطلق على البالغ في السن.

وكان أبو طالب صائبا في رد أمثال هذه الترهات في قوله: (الحمد لله الذي جعلنا الحكام على الناس) . إذ ورثوا الحكومة والسقاية والرفادة من زمن عبد مناف، وهاشم وعبد المطلب. وهذه المكانة الاعتبارية تجعلهم فوق المال وفوق باقي الناس.

وماتت خديجة وعمرها قريب من خمسين سنة. بعد حصار شعب أبي طالب.

لقد حاول رواة بني أمية، والكتّاب السائرون على نهجهم الحط من كرامة ومكانة رسول الله في رضاعه وعمله وزواجه وغير ذلك، فذكروا امتناع حليمة وسائر المرضعات عن رضاعه ليتمه وفقره!.

الهويّة التعريفيّة لرسول الله ﷺ

جهة الإيفاد: ﴿ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۞ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ﴾ (الجمعة ١-٢)

الاسم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ (سورة الفتح ٢٩)

الوظيفة: ﴿ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ (الطَّلَاق ١١)؛ ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ (البقرة ١٢٩)

أتباعه: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (النساء ١٣)

مصادره: ﴿ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ (الشورى ٥١)

حدود مهمته: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة ٣٣)

فريق العمل: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح ٢٩)

الإقتداء به: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب ٢١)

أجره : ﴿ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (الشورى ٢٣)

مهمته العامة: ﴿ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (الحديد ٩)

إتهاماته: ﴿ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ (الذاريات ٥٢)

دعوته: ﴿ دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (الأنفال ٢٤)

طبيعة خلقته: ﴿ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾ (الكهف ١١٠)

شكواه: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (الفرقان ٣٠)

جزاء أعداءه : ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ (آل عمران ١٥١)

طبيعة رسالته: ﴿ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (الفتح ٢٨)

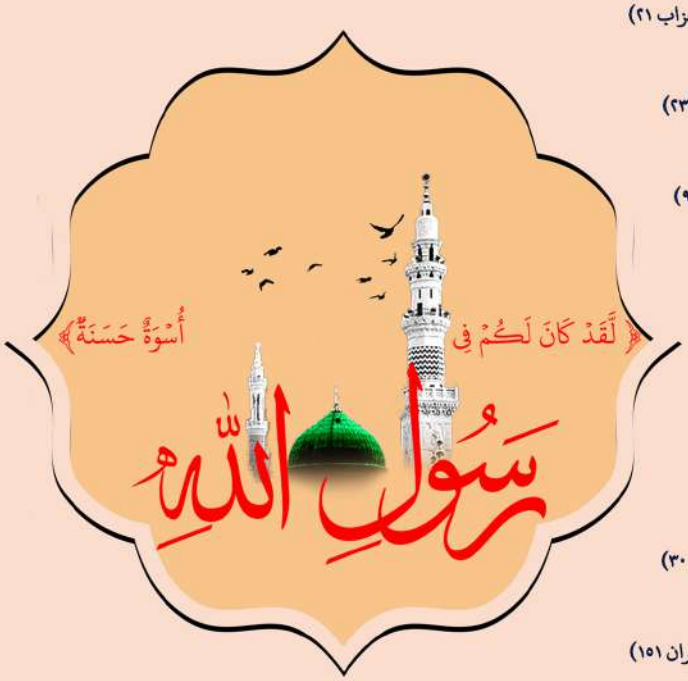

فكرة وتصميم
الشيخ الدكتور حسن الدربندي

صفاته: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (التوبة ١٢٨)

سنته : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ (الحشر ٧)

أعداءه: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (النساء ١٤)

مهماته الفرعية: ﴿شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ (الأحزاب ٤٥-٤٦)

أهل بيته: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب ٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾

[الحشر: ٢]

آيات قصة بني النضير وملخصها

التفسير الكاشف / الشيخ محمد جواد مغنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وما فِي الْأَرْضِ وهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ (٢) ولَوْ لا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيا ولَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابُ النَّارِ (٣) ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ ورَسُولَهُ ومَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (٤) ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ ولِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ (٥)

اللغة:

الحشر: الجمع. والجلاء: الخروج عن الوطن. واللينة: النخلة. ويشاق: يخالف.

ملخص قصة بني النضير:

هذه الآيات خاصة بانتصار النبي على يهود بني النضير، وتتلخص قصتهم مع رسول الله؛ بأنهم كانوا يسكنون في ضواحي المدينة المنورة، ولما هاجر إليها النبي عقد معهم صلحا على أن يكونوا على الحياد، لا له ولا عليه.

و عند ما انتصر المسلمون على قريش يوم بدر فرح بنو النضير فرحا شديدا، ولكن لما هُزم المسلمون يوم أحد نقضوا عهد الرسول ودبروا لاغتياله، وحالف رئيسهم كعب بن الأشرف أبا سفيان ضدّ محمد، وقيل: إن كعبا هجا النبي بأبيات، فأمر النبي أحد أصحابه فقتله، ثم سار بجيشه إلى بني النضير، وأمرهم بالجلاء عن المدينة، فأرسل اليهم المنافقون، وعلى رأسهم عبد الله بن أبي، ان اثبتوا ونحن معكم على محمد، فطمعوا وأصروا على الحرب، وعندئذ حاصرهم النبي واستمر الحصار ٢١ ليلة كما في بعض الروايات.

و أمر النبي أن تقطع بعض نخيلهم، وما حاول أحد من المنافقين وغيرهم أن يقف بجانبهم، فاضطروا إلى الاستسلام، وصالحهم الرسول على الجلاء عن المدينة، وان يكون لكل ثلاثة منهم بعير واحد يحملون عليه ما شاءوا، فقبلوا وجلوا عن المدينة إلى غير رجعة، وفيهم نزلت هذه السورة، وكان ابن عباس يسميها سورة بني النضير.

من سيرة سعيد بن جبير

رضي الله عنه

التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب

الشيخ محمد هادي معرفة

أبو عبد اللّه، أو أبو محمد الأسدي بالولاء، الكوفي، من أصل حبشي، أسود اللون أبيض الخصال. كان من كبار التابعين و متقدميهم في الفقه و الحديث و التفسير. أخذ القراءة من ابن عباس، و سمع منه التفسير، و أكثر روايته عنه. كان قد تفرّغ للعلم و القرآن حتى صار علما و إماما للناس. قال أبو القاسم الطبري: هو ثقة، حجة، إمام على المسلمين، و كان مجمعا عليه بين أرباب الحديث و التفسير.

له مناظرة مع الطاغية الحجاج بن يوسف الثقفي، حينما أراد قتله، تدلّ على قوّة إيمانه و صلابته في الولاء لآل البيت عليهم السّلام، قتله صبرا سنة (٩٥) و هو ابن (٤٩)

عن أبي عبد اللّه الصادق قال: إنّ سعيد بن جبير كان يأتمّ بعليّ بن الحسين، و كان عليّ يثني عليه و ما كان سبب قتل الحجاج له إلا على هذا الأمر، و كان مستقيما.

و في مصنفات أصحابنا الإمامية عنه وصف جميل، و كذا في سائر المصنفات الرجالية و غيرها.

روى أبو نعيم الأصبهاني بإسناده إلى خلف بن خليفة عن أبيه قال: شهدت مقتل سعيد بن جبير، فلمّا بان رأسه، قال: لا إله إلّا اللّه، ثم قالها الثالثة فلم يتمّها.

و ذكر ابن قتيبة: أنه أمر الحجاج فضربت عنقه، فسقط رأسه إلى الأرض يتدحرج، و هو يقول: لا إله إلّا اللّه، فلم يزل كذلك، حتى أمر الحجاج من يضع رجله على فيه، فسكت.

و لم يدم الحجاج بعده غير سنة، و لم يستطع إراقة دم بعد دمه الطاهر. و كان الحجاج عند ما حضره الموت يقول: ما لي و لسعيد بن جبير، كان يقول ذلك و هو يغوص ثم يفيق، و كان يراه في المنام، و قد أخذ بمجامع ثوبه يقول له: يا عدو اللّه، فيم قتلتني؟ فيستيقظ مذعورا، و يقول: ما لي و لسعيد، ذكر ذلك ابن خلكان في الوفيات.

مكانته العلمية: أخذ العلم عن عبد اللّه بن عباس، و كان قد لازمه في طلب العلم، فأجازه ابن عباس في التحديث، قال له: حدّث، فقال- متحاشيا-: أحدّث و أنت هاهنا؟!- و في رواية- و أنت موجود! فقال ابن عباس: أ ليس من نعم اللّه عليك أن تحدّث و أنا شاهد؟! فإن أصبت فذاك، و إن أخطأت علّمتك.

قال أحمد بن حنبل: قتل الحجّاج سعيد بن جبير، و ما على وجه الأرض أحد إلّا و هو مفتقر إلى علمه!. و رواه أبو نعيم عن عمرو بن ميمون عن أبيه.

و كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أ ليس فيكم ابن أمّ الدهماء، يعني سعيد بن جبير.

قال يحيى بن سعيد: مرسلات ابن جبير أحبّ إليّ من مرسلات عطاء و مجاهد، و كان سفيان يقدّم سعيدا على إبراهيم النخعي في العلم، و كان أعلم من مجاهد و طاوس.

و كان سعيد يعظّم من شيخه تعظيما بالغا، قال: كنت أسمع الحديث من ابن عباس، فلو أذن لي لقبّلت رأسه.

و قد جمع أبو نعيم من التفسير المأثور عن سعيد بن جبير نخبا، و عقد له فصلا، و عنونه بآثاره في التفسير، فقد روى عنه في قوله تعالى- حكاية عن نبي اللّه موسى-: رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، قال: إنه يومئذ لفقير إلى شقّ تمرة، و في قوله تعالى: أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً، قال: أوفاهم عقلا.

تقرير الجلسة الخامسة
ضمن سلسلة محاضرات
ملتقى الولاية البحثة

أُسس الشريعة الإسلامية
دراسة تحليلية

سماحة الشيخ الأستاذ الدكتور صاحب نصار

من خلال المسيرة العلمية في الجانب الأكاديمي والحوزوي؛ نلحظ أن الاهتمام بالجانب العبادي على حساب الجانب العقائدي والأخلاقي، وذلك لأسباب:

١. ضعف وهشاشة الجانب الفكري والعقدي والأخلاقي.
٢. الخلط والتشويش في المفاهيم والرؤى.
٣. الهجمة الاعلامية الشرسة بأساليبها.
٤. هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي.
٥. ابتعاد بعضهم عن جوهر الإسلام.

الجانب الأول: الأساس الفكري الإيماني العقائدي

نجد الآباء عاجزين عن الوقوف أمام أبنائهم، بخصوص الأجهزة الحديثة مثل الموبايل وما فيه من وسائل التواصل الاجتماعي، وإن الاهتمام الأكبر لديهم في الجانب العبادي علي حساب الجانب العقائدي الإيماني، فالصلاة عبادة بدنية والصوم عبادة نفسية - كما عبر عنها السيد الشهيد محمد باقر الصدر - والخمس والزكاة عبادة مالية والحج والجهاد عبادة مشتركة مالية وبدنية، و هذا كله من فروع الدين وهو ما يقع فيه التقليد؛ و لكن أين أصول الدين؟ فالجانب الفكري العقدي الإيماني لا يحتاج الى تقليد الآخرين، وذلك للرواية: (لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته)، ويقول الفيلسوف الفرنسي (أنا أفكر فأنا موجود)، ويقول الشيخ المظفر (الفكر هو حركة المعلوم الى المجهول)؛ فلماذا نحن في غياب عن ذلك، إذ لابد أن نجعل لنا ولعوائلنا حصة في جانب التفكر، ولا نهتم فقط على الشكليات فتكون عباداتنا جوفاء فارغة، وعندها تتسلل لنا الانحرافات. وعليه عدم الجمود على الفقه؛ بل لابد من دراسة الفكر ودراسة العقيدة و الأخلاق، وإن الشيخ المفيد(ت٣١٤هـ) فعنده المقنعة بالفقه ، والمقنعة في علم الكلام في الغيبة، وجعل مقدمة عقائدية ، وقد سار على منواله السيد الصدر في الفتاوى الواضحة . فوضع بحث حول المرسل والرسول والرسالة ، وفي علم الكلام نجد ابن خلدون البربري من شمال افريقية، يقول : (في مقدمته عن الفقه والأصول وقد فتحت باب الفقه والأصول وقد شذ أهل البيت في مذهب ابتدعوه)، ورد عليه الشيخ أسد حيدر بكتاب بأربعة أجزاء (الإمام الصادق

والمذاهب الأربعة) ، والسؤال: هل نحتاج إلى علم الكلام المعاصر؟ نعم؛ لوجود تجدد الشبهات وكثرة الاختلافات؛ فلذلك نحتاج الى علم الكلام للدفاع عن العقيدة، وإن علم الكلام المعاصر أخطر من علم الكلام الاولي، لمواجهة التحديات التي يثيرها الملحدين ومن سار على نهجهم. كما إن الصلاة يؤتى بها بنية القربة لله تعالى، يقول الإمام علي : (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر)، ومن هنا فالتقرب العبادي يوصل إلى الصلاة ، والتفكر يوصل إلى الله تعالى .

الجانب الثاني: دراسة الأخلاق

إن الإمام زين العابدين يقول :(أكملكم إيماناً أحسنكم اخلاقا) فنجد الخلق مع الفكر ، فمن كان مؤمنا ويصلي؛ فلا يقول بحق غير كذا وكذا، وإن أول ما خاطب تعالى نبيه، قال : (وانك لعلى خلق عظيم). وقال النبي : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وكذلك (ويجازى المرء على حسن الخلق كما يجازى المجاهد في ساحة الوغى)، وتجد عندنا كتب في الاخلاق، مثل: الأربعون حديثاً، واسرار الصلاة، و آداب الصلاة للسيد الخميني، وفقه الأخلاق للسيد محمد الصدر، والأخلاق في حديث واحد للشيخ عبد الصاحب المظفر، وأخلاق أهل البيت للسيد محمد مهدي الصدر، وأهم من كل تلك كتاب جامع السعادات للشيخ النراقي، وعليه يوجد ارتباط بين الجانب الفكري والجانب الأخلاقي، وكما هو المروي (ولداً صالحاً يدعو له)، هذا يستوجب على الآباء الاعتناء بتربية أبنائهم, وعدم الجمود على أكلهم ولبسهم وتوفير احتياجاتهم، وإنما الجانب الأخلاقي والفكري والعقدي مهم للأولاد، ويوجد عندنا كتب في الفقه , وأول رسالة عملية هي المقنعة، وشرائع الإسلام للمحقق الحلي، وعندنا موسوعات مثل: الحدائق الناضرة للبحراني, وعنده (١٩) مقدمة أصولية في بداية كتابه الحدائق، وقد كان رجلا معتدلا في هذا المجال وهو اصولي.

الجانب الثالث: الجانب العبادي العملي

ويقسم إلى العبادات والمعاملات، التي فصل فيها العلماء الأعلام كثيرا في الكتب الفقهية، وبينوا المسائل والأدلة، بما ينسجم وحاجات الناس في معرفة أحكامهم الشرعية.

نور على نور | مجلة شهرية
المحطات المعرفية والثقافية والاجتماعية للعلوم الإنسانية والإسلامية
بريد المجلة: info@noorbsr.net
المجلة تستقبل آراءكم ومقالاتكم؛ الهاتف والواتساب والتلغرام: ٠٧٧١ ٣١٥ ١٩٨٢
العراق، النجف الأشرف، شارع بنات الحسن، مجاور مكتبة الإمام الحسن عليه السلام،
مكتب ممثل الإمام الخامنئي دام ظله في العراق

سَيّدة قُريش
أم المؤمنين خديجة

خديجة بنت خويلد بن أسد

كانت تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها

لقبها في الجاهلية **الطاهِرة**

تزوجها النبي قبل البعثة ب 15 سنة وكانت تبلغ 28 عاماً

أبناؤها من رسول الله القاسم وعبدالله وفاطمة الزهراء

أول من آمن بالنبي (ص) من النساء

كانت خير ناصر للنبي (ص) في دعوته **"ما قام الدين إلا بمال خديجة وسيف عليّ"**

كانت وعاءً للإمامة، وكان الأئمة يفتخرون بجدتهم خديجة

أفضل نساء النبي (ص)، قال عنها: **"ما أبدلني الله خيراً منها"**

توفيت في 10 رمضان سنة 10 للبعثة **أسماه الرسول (ص) بعام الحزن، حزناً على خديجة وأبي طالب**

دفنت في مقبرة المعلاة في الحجون قرب مكة